مِنْ أَمْجَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَة تَارِيخِيَّة ثَقَافِيَّة تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَة الْمُجَاهِدِينَ

الشَّهِيد

العَايَشْ حَصْرُوري

1961 - 1920

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

الشهيد

العايش حضرودي

1961 - 1920

تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2012

ر . د . م . ك : 978-9931-312-05-5
الإيداع القانوني : 3706-2012

المتحف الوطني للمجاهد

ص.ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

البريد الإلكتروني : Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

فِي إحْدى لَيَالِي الصَّيْف أَقَامَتْ أُسْرَةُ الْمُجَاهِدِ عَمّي سلَيْمَان حَفْلاً عَائِلِيًّا بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ أحَدِ أبْنَائِها؛ دَعَتْ إِلَيْهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمُجَاهِدِين والأَصْدِقَاءِ وَمِنَ الشَّبَابِ أحْبَابِ الْعَرِيس.

اجْتَمَعَ الْمَدْعُوُّون في قَاعَةٍ كَبِيرَةٍ يَتَوَسَّطُهُمْ عَمّي سلَيْمَان بِصِفَتِهِ كَبِيرَ الْعَائِلَة؛ وَمَعَهُ بَعْضُ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ رَافَقُوهُ فِي الْكِفَاحِ الْمُسَلَّح.

وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ الْمَدْعُوُّونَ الْعَشَاءَ، وَشَرِبُوا الشَّايَ، اِنْصَرَفَ عَدَدٌ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ إلاّ أصْدِقَاءُ الْعَائِلَةِ، وَبَعْضُ الْمُجَاهِدِين.

كَمَا بَقِيَ جَمَاعَةٌ مِن الشَّبَابِ الْمُتَطلّعِينَ إلى مَعْرِفَة

تَارِيخ الثَّوْرة. بَعْدَ ذَلِكَ اقْتَرَحَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ على عَمِّي سُلَيْمَان أَنْ يُنَشِّطَ حِوَاراً حَوْلَ الْفَتْرَةِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيها الْحَرَكَةُ الْوَطَنِيَّةُ، وَتَأَسَّسَ فِيهَا حِزْبُ الشَّعْب.

تَقَدَّم عَمِّي سُلَيْمَان، فَشَكَرَ الْحَاضِرِينَ عَلَى تَلْبِيَةِ الدَّعْوَة، ثُمَّ دَعَا سِي عَبْدَ العَزِيز -أُسْتَاذ التَّارِيخ- لِلْحَدِيثِ عَنِ الظُّرُوفِ السِّيَاسِيَّةِ التِي نَشَأَتْ فِيهَا الحَرَكَةُ الوَطَنِيَّة.

ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنَا وَزُمَلاَئِي الْمُجَاهِدُونَ فَنُفِيدُكُمْ بِبَعْضِ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ بِدَايَةِ الثَّوْرَةِ وَعَنِ الْمَعَارِكِ الَّتِي خُضْنَاهَا مع العَدُوِّ؛ وَنُحَدِّثُكُمْ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ عَن أَحَدِ شُهَدَاءِ الْمَنْطِقَة

الأُسْتَاذُ: لاَ بُدَّ أَنْ نَتَحَدَّثَ أَوَّلاً عَنِ الاحْتِلاَلِ الْفِرَنْسِيّ الَّذِي أُصِيبَتْ بِهِ بِلاَدُنَا، وَعَمَّا لَحِقَ الشَّعْبَ

مِنْ ظُلْمٍ وَاضْطِهَادٍ وَحِرْمَان بِسَبَبِهِ.

لَقَدْ عَانَى الشَّعْبُ مُدَّةَ قَرْنٍ وَزِيَادَة سَيْطَرَة الاِسْتِعْمَار، الذِي لَمْ يَخْرُجْ مِن بِلاَدِنَا إِلاَّ بَعْدَ جِهَادٍ مَرِيرٍ وَتَضْحِيَّاتٍ جِسَامٍ.

لِذَا أُوصِي الشَّبَابَ بِأَنْ يُقَدِّرُوا نِعْمَةَ الاِسْتِقْلاَل، وَيَحْرِصُوا عَلَىَ خِدْمَةِ الْبِلاَدِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ النُّهُوضِ بِهَا.

الطَّالِب إِبْرَاهِيم: إِنَّنَا نُحِسُّ بِقِيمَةِ هَذِهِ النِّعْمَة، لِذَلِكَ نَشْكُرُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِهَذَا الْوَطَنِ مِن تَضْحِيَّات.

العَامِل صَالِح: نَرْجُو أَنْ تُعَرِّفُونَا بِسِيرة أَحَدِ المناضِلينَ الّذين أَسْهَمُوا فِي التَّحْضِيرِ للثَّوْرَةِ وَعَاشُوا مَعَارِكَ الْجِهَادِ بِهَذِهِ المنْطِقَةِ.

عَمِّي سليمان: لَقَدْ شَارَكَ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الْمُنَاضِلِينَ فِي التَّحْضيرِ لِثَوْرَةِ نُوفَمْبَرَ 1954 بِهَذِهِ الْجِهَةِ، وكانَ مِنْ بَيْنِهِم (العَايَشْ حَصْرُورِي) الّذي انخَرَطَ في صُفُوف الحَرَكَةِ الوطنيَّةِ مُنْذُ شبَابِهِ.

الطَّالِب أَحْمَد: نُرِيد نُبْذَةً عَنْ حَيَاةِ هَذاَ المُناضِل الّذي أَصْبَحَ من كِبَارِ المجاهدِينَ بَعْدَ ذَلِكَ: فَمَتَى وُلِدَ؟ وَكَيْفَ نَشَأَ؟

يُجِيبُ الأُسْتاذُ: وُلِدَ العَايَش حَصْرُورِي سنة 1920 بِواحَةِ الْوَلْجَةِ بِبَلَدِيَّة خَنْقة سيدي نَاجى وِلاَيَةَ خَنْشلَة.

نَشَأَ في أَحْضَانِ أُسْرَةٍ رِيفِيّةٍ مُحَافِظَةٍ، يَغْلُبُ عَلَيْهَا طَابَعُ التّدَيُّنِ. تَلَقَّى تَعْلِيمَهُ الدِّينِيّ في الكَتَاتِيبِ والزَّوَايَا؛ وَحَفِظَ أَجْزاءً مِنَ الْقُرآن الكَرِيم في سِنٍّ مُبَكِّرةٍ، وتعَلّمَ مَبادِئَ اللُّغَةِ الْعَربيَّةِ

والمَعَارف الدِّينيَّة على أَيْدِي شُيُوخِ الْجِهَة.

ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّه مَارَسَ الفِلاَحَةَ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَن اشْتَغَلَ بالتِّجَارَةِ. كَانَ مَحَلُّهُ التِّجارِيُّ مَقْصداً لِكَثِيرٍ مِنَ الشَّبَابِ الَّذِينَ كَانُوا يَتردَّدُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَمِعُونَ إِلَى النِّقَاشِ الذي كَان يَجْرِي بَيْنَ بَعْضِ المُنَاضِلِينَ فِي السِّيَاسَةِ؛ وكَانَ المُنَاضِل حَصْرُورِي مُتَفَتِّحًا عَلَى الأفكارِ السِّيَاسيّة وَمُهْتَمًّا بِمَا يَجْرِي فِي وَطَنِه.

الطَّالِب إِبْرَاهِيم يَسْأَلُ: مَا هِيَ المَهَامُّ السِّيَاسِيَّةُ الَّتِي مَارَسَهَا قَبْل اِنْدِلاَع الثَّوْرَة؟

المُجَاهِدُ عَمِّي سليمان: لَقَدْ كَلَّفَتْهُ قِيَادَةُ حِزْبِ الشَّعْبِ بِتَوْعِيَّةِ الشَّبَاب، وتَهْيِئَتِهِمْ للدِّفَاعِ عَنِ الوَطَن.

العَامِلُ سَعِيد: نَسْمَعُ كَثِيراً وَنَقْرَأُ عَنْ حِزْبِ

الشَّعْبِ وَلَكِنَّنَا لاَ نَعـْرِفُ مَا هُوَ الدَّوْرُ الَّذِي قَامَ بِهِ فِي التَّحْضِير للثَّوْرَةِ؟

أَجَابَ الأُسْتَاذُ: لَمْ يَصْبِرِ الشَّعْبُ عَلى ظُلْم الاسْتِعْمار فَبَدَأَ يُنَظِّمُ وَيُهَيِّئُ أَفْرَادَهُ لِمُوَاجَهَةِ الْمُسْتَعْمِرِ؛ وَفَكَّرَ بَعْضُ الْمُنَاضِلِين مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الوَطَنِ في إِنْشَاءِ هَيْئَةٍ سِيَّاسِيَّةٍ تَتَكَفَّلُ بِنَشْرِ الْوَعْيِ الْوَطَنِيّ فِي صُفُوفِ الأَجْيَالِ، فَتَأَسَّسَ حِزْبُ الشَّعْبِ الذي نَاضَلَ في سَبِيلِ حُرِّيَّةِ الوَطَنِ ودعا حُكَّام الاِحْتِلاَل إلى الاِسْتِجَابَةِ إلى مَطَالِبِ الشَّعْب.

وَهَكَذَا ظَهَرَ حِزْبُ الشَّعْبِ فِي الثَّلاَثِينِيَّات مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِين وَهُوَ وَرِيثُ نَجْم شَمَال افْرِيقْيَا الذِي تَأَسَّسَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَكَانَتْ لَهُ رِسَالَةٌ حَرَصَ عَلَى تَأْدِيَتِهَا وَهِيَ إِيقَاظُ وَعْيِ الْجَمَاهِيرِ وَدَفْعُهُمْ إِلى التَّعْبِيرِ عَنِ آرَائِهِم وَمَوَاقِفِهِـم. وَعَزَّزَ نَشَاطُ

جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ الرِّسَالَة.

كَانَ حِزْبُ الشَّعْبِ فِي طَلِيعَةِ الأَحْزَابِ الْوَطَنِيَّةِ مِنْ حَيْثُ وُضُوحُ أَهْدَافِهِ وَصِدْقُ خِطَابِهِ. وَلَكِنَّ سُلُطَاتِ الاِحْتِلاَلِ لَمْ تَسْمَحْ لَهُ بِالنَّشَاطِ، فَاضْطُرَّ إِلَى النِّضَالِ فِي السِّرِّيَةِ إِلَى غَايةِ نِهَايَةِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّة الثَّانِية؛ حَيْثُ عَادَ إِلَى الظُّهُور بِاسْمِ حَرَكَةِ الانْتِصَارِ لِلْحُرِّيَّاتِ الدِّيمُقْرَاطِيَّة التِي حَمَلَتْ نَفْسَ الأَفْكَارِ وَالمَطَالِبِ التِي تَبَنَّاهَا حِزْبُ الشَّعْبِ الْجَزَائِرِي.

وَفِي شَهْرِ فِيفْرِي مِنْ عَامَ 1947 عَقَدَتِ الْحَرَكَةُ اجْتِمَاعًا نَتَجَ عَنْهُ إِنْشَاءُ الْمُنَظَّمَةِ السِّرِيَّة (L'OS) التِي كُلِّفَتْ بِمَهَامّ الإِعْدَادِ لِلْكِفَاحِ الْمُسَلَّحِ.

الشاب صَالح: كَيْفَ تَمَّ التَّحْضِيرُ لِثَوْرَةِ التَّحْرِير؟

وما هُوَ دَوْرُ المُنَاضِلِ العَايَشْ حَصْرُورِي في ذَلِك؟

الأستاذ: بَعْدَ الخِلاَفِ الذِي ظَهَرَ في صُفُوفِ المَسْؤُولِين في قِمَّةِ الحِزْبِ بَيْنَ مَنْ كَانُوا يَدْعُونَ إلى التَّعْجِيل بالثَّوْرة وبَيْنَ مَنْ يَرَوْنَ غَيْرَ ذلِكَ؛ قامتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ المُنَاضِلِين الشّباب بِعَقْدِ اجْتِماعٍ خَاصٍّ فِي حَيِّ المَدَنِيَّة بِالجَزَائر العَاصِمَة، بِهَدَفِ الخُرُوجِ مِنَ التَّرَدُّدِ وَتَجَاوُزِ الخِلاَفِ واتِّخاذِ القَرَارِ الّذي يَسْتَجِيبُ لإِرَادَةِ الأُمَّة. هَذَا الاِجْتِمَاعُ هُوَ المُسَمَّى بِاجْتِمَاعِ مَجْمُوعَة الـ 22 الّذي تَبَنّى فيه المُجْتَمعُونَ قَرَارَ البَدْءِ في التّحْضِيرِ العَاجِلِ لِلْكِفَاحِ المُسَلَّح.

وَفي هَذاَ الاِجْتِمَاع شُكِّلَتْ لَجْنَةٌ لِبَلْوَرَةِ قَرَارَاتِ اجْتِمَاع الـ 22؛ ثُمَّ تَوَجَّهَ أَعْضَاءُ المَجْموعَةِ إِلَى المَنَاطِقِ الّتِي كُلِّفُوا بِالإِشْرَافِ عَلَيْها.

الطالِبُ عُمَر: هَلْ كَان الشَّهيدُ الْعَايش حَصْرُورِي مِن بَيْنِ الْمُجَاهِدين الأَوَائِل الذِين نفَّذُوا عَمَلِيَّاتٍ هُجُومِيَّةً لَيْلَةَ الْفَاتِحِ مِنْ نُوفَمْبَرَ 1954.

الْمُجَاهِد بَلْقَاسم: لَقَدْ كَلَّفَتْهُ الْقِيَادَةُ بِمَهَامَّ أُخْرَى لاَ تَقِلُّ أَهَمِّيَّةً عَنِ الْعَمَلِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّة في تِلْكَ اللَّيْلَةِ؛ كَلَّفَتْهُ الْقِيَادَةُ بِالإِشْرَافِ عَلَى تَنْظِيمِ الشَّعْبِ في المَنْطِقَة وَتَعْبِئَةِ الشَّبَابِ القادِرِ على الاِنْخِرَاطِ فِي صُفُوفِ الثَّوْرَة. إلاّ أَنَّ السُّلُطَات الفَرَنْسِيّة كَانَتْ تُرَاقِبُ نَشَاطَاتِه، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ القَبْضَ وَنَقَلَتْهُ إلى سِجْنِ تَازُولَتْ. وَبِسَبَبِ مَوَاقِفِه الْصُّلبَةِ تَرَكُوهُ مُكَبَّلاً بِالأَغْلاَلِ فِي زَنْزَانَتِه مُدَّةً طَوِيلَةً، وَبَعْدَ أَنْ يَئِسُوا مِنْ أَخْذِ مَعْلُومَاتٍ مِنْهُ أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ في شَهْرِ سِبْتَمْبَر 1955.

الطَّالِب أَحْمَد: مَتَى الْتَحَقَ الْمُنَاضِلُ الْعَايش

حَصْرُورِي بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِير الْوَطَنِي؟

عَمِّي سلَيْمَان: بَعْدَ الإِفْرَاجِ عَنْهُ مُبَاشَرَةً الْتَحَقَ بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِير الْوَطَنِيّ، وَكُلِّفَ بِالتَّمْوِينِ.

وَلَمَّا اتَّسَعَ نِطَاقُ الثَّورَةِ فِي الْجِهَاتِ الشَّرْقِيَّة مِنَ الأَوْرَاسِ وَاحْتَاجَ الْمُجَاهِدونَ إِلى السِّلَاحِ وَالذَّخِيرَةِ كُلِّفَ الْعَايشْ حَصْرُورِي بِالذَّهَابِ إِلَى الْحُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ لِجَلْبِ الأَسْلِحَةِ.

وَفِي سنة 1958 عَادَ إِلى الْوِلاَيَةِ الأُولَى (أَوْرَاسْ النَّمَامْشَة) لِيُوَاصِلَ نَشَاطَهُ الْعَسْكَرِيّ.

الطَّالِب مُحَمَّد: مَا هِي الْمَسْؤُولِيَّاتُ الَّتِي تَقَلَّدَهَا الْمُجَاهِدُ حَصْرُورِي بَعْدَ ذَلِكَ؟

عَمِّي سُلَيْمَان: نَظَرًا لِلظُّرُوفِ الصَّعْبَةِ الّتِي مَرَّت بِهَا الثَّوْرَةُ خَاصَّةً بِالوِلاَيَةِ الأُولَى؛ أُسْنِدَتْ إِلَيْهِ مَهَامُّ تَنْظِيمِيَّةٌ وَسِيَاسِيَّةٌ عَلَى مُسْتَوَى الْمَنْطِقَةِ

الثَّانيّة (الولاَيَة الأُولىَ) وَذَلِكَ فِي صَيْف 1959 ثُمَّ انْتَقَلَ إلى الْمَنْطِقَة الرَّابِعَة (الولاية الأولى).

وَبَعْدَ اجْتِماَع قِيَادَة الْوِلاَيَة في أَوَاخِر سِبْتَمْبَر وَبِدَايَة أُكْتُوبَر 1960 كُلِّفَ بِمَهَمَّة الْمُرَاقَبَة وَالاِطِّلاَع عَلَى أَحْوَال بَعْضِ الْمَنَاطِق.

الطَّالِب عُمَر: كَيْفَ كَانَتْ نِهَايَةُ هَذَا الْمُجَاهِد؟ وَمَا ظُرُوفُ اسْتِشْهَادِه؟

عَمِّي سُلَيْمَان: بِنَاءً عَلىَ مَا تَقْتَضِيه مَهَمَّةُ الْمُرَاقَبَة الَتِي كُلِّفَ بِهَا عَلَى مُسْتَوَى الْوِلاَيَة أُمِرَ بِالسَّفَرِ إِلىَ الْمَنْطِقَتَــيْن: الرَّابِعَــة وَالْخَامِسَة وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سِبْتَمْبَرْ 1961.

وَبَعْدَ عَوْدَتِه تَمَكَّنَت الْقُوَّاتُ الْفِرَنْسِيَّةُ مِنَ اكْتِشَاف مَكَانِه مَعَ مَجْمُوعَة مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي مَنْطِقَة شَمَالِ خَنْشَلَة، مِمَّا أَدَّى بِالْمُجَاهِدِين إِلى

الدُّخُول مَعَهَا في مَعْرَكَةٍ غَيْرِ مُتَكَافِئَةٍ؛ أَسْفَرَتْ عَنِ اسْتِشْهَاد عَدَدٍ مِنْ رِفَاقِه، وَأُصِيبَ هُوَ بِجُرُوحٍ بَلِيغَةٍ أَفْقَدَتْهُ القُدْرَةَ عَلَى التَّحَرُّك فَتَمَكَّنَت الْقُوَّاتِ الْفِرَنْسِيَّةَ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى وَنَقَلَتْهُ إِلى مُعَسْكَرَاتِ خَنْشَلَةَ.

وَبَعْدَ أَنْ يَئِسَ الْفِرَنْسِيُّون مِن فَائِدَةِ اسْتِنْطَاقِه قَامُوا بِنَقْلِه مِنْ زَنْزَانَتِه وَذَهَبُوا بِهِ إِلى غَابَةِ بَنِي مَلُّول بِقَلْبِ الأَوْرَاسِ، وَهُنَاكَ قَامُوا بِإِعْدَامِهِ يَوْمَ 9 أُكْتُوبَر 1961 رحِمه الله.

الْمَجْدُ وَالْخُلُودُ لِشُهَدَائِنَا الأَبْرَارْ